تورث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار
وان الله تعالى لا يسال عبدا فقط لم حسنت ظنك بعبادي وكان رضي الله
تعالى عنه يقول في مرض موته كثيرا الهي رفعتني فوق قدري
ونوهت باسمي وشهرتني بين الناس فاسئلك بوجهك الكريم ان لا
تفضحني غدا يوم القيمة وكان رضي الله عنه اذا راي فقيرا يضحك
وهو غافل يقول له احذر ان ياخذك الله على هذا الحال وكان
رضي الله عنه يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس
عنه واخفا مكانه عنهم فان لقا غالب الناس خسران وكان رضي
الله عنه يقول دخلت داري مرة فرايت رجلا طويلا قايما
يصلي فراعني ذلك لان المفتاح كان معي فسلم من صلاته ثم قال
لي لا تفزع انا اخوك الخضر فقلت له علمني شيا ينفعني الله به
فقال قل استغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل ذنب تبت
منه ثم رجعت اليه واستغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل
عقد عقدته لله على نفسي ففسخته ولم اوف به واستغفر الله عز وجل
واتوب اليه من كل نعمة انعم بها علي طول عمري واستعنت
بها على معصيته واسئله الحفظ والحمية من ذلك كله وكان
رضي الله تعالى عنه يقول لا يفلح فقير يقول باي شي اكل خبزي
وكان رضي الله عنه يقول سكون النفس الى قبول المدح لها
اشد عليها من ذل المعصية ولا يضره الثنا من عرف نفسه وكان
رضي الله عنه يقول كان العلما رضي الله عنهم موصوفين بثلاثة
اشيا صدق اللسان وطيب المطعم وكثرة الزهد في الدنيا وانا اليوم
لا اعرف في هولا احدا فيه واحدة من هذه الخصال فكيف اعباهم
او ابش في وجوههم وكيف يدعي هولا العلم وهم يتغايرون على

الدنيا

استغفار عظيم للخضر عليه السلام

٧٣

الدنيا ويتحاسدون عليها ويجرحون اقرانهم عند الامرا ويغتابونهم
كل ذلك خوفا ان يميلوا الى غيرهم بسحتهم وحطامهم ويحكم يا علما
انتم ورثة الانبيا وانما ورثوكم العلم فحملتموه وزغتم عن العمل به
وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم افلا تخافون ان تكونوا اول
من تسعر به النار وكان رضي الله عنه يقول مثل الذي ياكل الدنيا
بالعلم والدين مثل الذي يغسل يديه من الزهومة بما تنظيف السمك
او كمثل الذي يطفي النار بالحلفا قلت وميزان اكل الدنيا
بالدين ان تنظر نفسك فكل صفة اكرمت لاجلها قدر نفسك عند
فقدها هل كنت تكرم فان كنت تكرم مع فقدها فقد خلصت والا فلا
وكان رضي الله عنه يقول اذا اقصر العبد فيما بينه وبين الله اخذ
منه ما كان يونسه وقال ابو جعفر المغازلي رايت على بشر بن
الحارث قميصا خلقا فقلت له اعتق هذا القميص فقال حتى يعتق
صاحبه وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال هو اسم لثلاث معان
وهو ان لا يطفي نور معرفة العارف نور ورعه وان لا يتكلم في علم
باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات على
هتك استار محارم الله تعالى ومنهم ابو الحسن السري بن المغلس
السقطي خال الجنيد واستاذه رضي الله تعالى عنه صحب معروف الكرخي
وكان اوحد اهل زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد
وهو اول من تكلم فيه ببغداد واليه ينتهي اكثر المشايخ ببغداد
مات سنة احدى وخمسين ومايتين وقبره بالشونيزية ظاهر يزار
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من اراد ان يسلم دينه ويستريح بدنه
ويقل غمه من سماع الكلام الذي يغمه فليعتزل الناس لان هذا
زمان عزلة ووحدة وكان رضي الله عنه يقول اقوى القوة ان تغلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1